Lughawiyyāt: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab
***p*-ISSN: 2623-2421, *e*-ISSN: 2654-2579**
Volume 1 Nomor 1 Tahun 2018

علم المعاني وتعليمه في جامعة دار اللغة والدعوة بانقيل باسوروان جاوة الشرقية

محمد صلاح الدين

Email: muhamadsolehudin60@gmail.com
Institut Agama Islam Darullughah Wadda'wah Bangil Pasuruan

مستخلص البحث

علم المعاني هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ مثل التعريف والتنكير، والذكر والحذف، والإظهار والإضمار، والتقديم والتأخير، وغير ذلك. ويتبين كيف تكون هذه الأحوال واقعة في الكلام موقعا تطابق دواعى النفس ؟ ولم تأت زائدة ثقيلة، ولا متكلفة كريهة، وهذه الأحوال هي التي نسميها الخصائص.

فعلم المعاني هو الأساس الأول في علوم البلاغة ، وذلك لأن العلم الذي يراد به بناء الجملة على نحو يؤدي إلى وفاء المعنى وتمامه طبقا لما يقتضيه الحال.

ولما كانت التراكيب تختلف من أديب لآخر، ومن معنى لمعنى، طبقا لمقتضى الحال، وبحيث تكون التراكيب المستخدمة قد جاءت على وجه من وجوه النحو، كان وجود ما أطلق عليه علم المعاني من الأمور الضرورية التي تكشف عن مدى مطابقة الوجه المستخدم في التركيب لمقتضى الحال .

نظرا إلى أهمية هذا العلم ، فينبغي لمعلّمه أن يسلك طريقة جذابة في تعليمه لترغيب الدارسين في تعلم هذا العلم . وفي هذه الورقة البحثية يريد الباحث أن يبحث عن تعليم علم المعاني في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية بانقيل ، فقد حاول مدرّس علم المعاني في هذه الجامعة على حصول طريقة سهلة في تفهيم هذا العلم لدى طلابه .

الكلمة الرئيسية : علم المعاني وتعليمه

أ – مقدمة :

علم المعاني هو الأساس الأول في علوم البلاغة ، وذلك لأن العلم الذي يراد به بناء الجملة على نحو يؤدي إلى وفاء المعنى وتمامه طبقا لما يقتضيه الحال ، وحين يريد المتحدث أن يقوم بذلك يلزمه أن يسلك طرقا في القول لا يتحتم عليه أن يسلكها عند ما يريد أن يؤدى بكلامه المعنى الذي وضعت الألفاظ لتدل عليه[1].

وقد استخدمت اللغة منذ القدم التعبير عن المشاعر والأحاسيس ، واتخذ منها الأدباء والشعراء وسيلة جمالية . وإذا كنا نسلم بأن اللغة في مفرداتها وتراكيبها ونظمها ثابتة لا تتغير ، فاللفظ المفرد لا بد أن يوافق قوانين اللغة في الاستعمال ، بأن يكون مما وضعه العرب في لغتهم ، وحين يكون مأخوذا من غيره يلزم أن يكون على الطريقة التي أقرها علماء اللغة في التصريف والاشتقاقات والجموع ، وإذا انضم إلى غيره تحتم أن تكون هناك علاقة لهذا الضم ، كالفاعلية أو المفعولية أو الزمانية أو المكانية أو غيرها من العلاقات التي تحددت في علم النحو[2].

ولما كانت التراكيب تختلف من أديب لآخر، ومن معنى لمعنى، طبقا لمقتضى الحال، وبحيث تكون التراكيب المستخدمة قد جاءت على وجه من وجوه النحو، كان وجود ما أطلق عليه علم المعاني من الأمور الضرورية التي

[1] أ. د. توفيق الفيل ، دراسة في علم المعاني (القاهرة : مكتبة الآداب) ص: 7

[2] المرجع نفسه ، ص: 8

تكشف عن مدى مطابقة الوجه المستخدم في التركيب لمقتضى الحال .

نظرا إلى أهمية هذا العلم ، فينبغي لمعلّمه أن يسلك طريقة جذابة في تعليمه لترغيب الدارسين في تعلم هذا العلم . وفي هذه الورقة البحثية يريد الباحث أن يبحث عن تعليم علم المعاني في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية بانقيل ، فقد حاول مدرّس علم المعاني في هذه الجامعة على حصول طريقة سهلة في تفهيم هذا العلم لدى طلابه .

انطلاقا مما تقدم بيانه في هذه المقدمة ، يريد الباحث تقديم الأسئلة في هذه الورقة كما يلي:

1. ما هو مفهوم علم المعاني ؟
2. كيف طريقة تدريس علم المعاني في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية بانقيل؟

ب – مفهوم علم المعاني :

علم المعاني كما عرّفه البلاغيون هو أصولٌ وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذيِ سيقَ له[3].

واعلم أن الأصل في اللفظ أن يحمل على ظاهر معناه، ومن يذهب إلى التأويل يفتقر إلى دليل كما جاء في القرآن «**وثيابك فطهر**» ، فان الظاهر من لفظ الثياب هو ما يلبس ومن تأول ذهب إلى أن المراد هو القلب لا الملبوس، وهذا لابد له من دليل، لأنه عدول عن ظاهر اللفظ.

ومثلا : ذكاء المُخاطب حال تَقتضي إيجاز القول، فاذا أوجزتَ في خطابه كان كلامك مطابقاً لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب والإطالة ، فاذا جاء كلامك في مخاطبته مطنباً: فهو مطابق لمُقتضَى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغا، وَلو أنك عكست لانتفتْ من كلامك صفة

[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (سورابايا ، مكبة الهداية ، 1379 م) ص: 46

البلاغة.

وَموضوعه : اللَّفظُ العربي، من حيثُ إفادتُه المعاني الثَّواني التي هي الأغراض المقصودةُ للمتكلّم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللَّطائف والخصوصيّات، التي بها يُطابقُ مُقتضى الحال[4].

وقال بعض أهل المعاني : الكلام الذي يوصف بالبلاغة هو الذي يدل بلفظه على معناه اللغوي، أو العرفي، أو الشرعي، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود الذي يريد المتكلم إثباته أو نفيه – فهناك ألفاظ ومعان أول – ومعان ثوان – فالمعاني الأول هي مدلولات التركيب، والألفاظ التي تسمى في علم النحو أصل المعنى– والمعاني الثواني الاغراض التي يساق لها الكلام ولذا قيل (مقتضى الحال) هو المعنى الثاني، كرد الانكار ودفع الشك – مثلا إذا قلنا ان زيداً قائم، فالمعنى الأول هو القيام لزيد، والمعنى الثاني هو رد الانكار، ودفع الشك بالتوكيد، وهلم جرا[5].

وفائدته:

– معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ماخصه الله به من جودة السبَّك، وحُسن الوصف، وبَراعة التَّراكيب، ولُطف الإيجاز، وما اشتمل عليه من سُهولة التركّيب، وجزالة كلماته، وعُذوبةِ ألفاظه وسلامتها، إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحارتْ عقولهُم أمام فصاحته وبلاغته.

– والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة: في مَنثور كلام العرب ومنظومه كي تحتذىَ حذوه، وتفرقَ بين جَيّد الكلام وَرديئه[6].

وواضعه : الشيخ عبد القاهر الجُرجاني المُتوفي سنة 471 هـ .

واستمداده : من الكتاب العزيز ، والحديث النَّبوي الشريف ، وكلام

---

[4] المرجع نفسه ، ص: 46

[5] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (سورابايا ، مكبة الهداية ، 1379 م) ص: 46

[6] المرجع نفسه ، ص: 47

العرب[7].

ج– تعليم علم المعاني في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية بانقيل

1. أهداف تعليم علم المعاني :

- وصل الدارسين بالتراث العربي الإسلام وتعريفهم بمصادر الاطلاع عليه ، وكذلك توعيتهم بمعاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
- تنمية قدرة الدارسين على التفهم العميق لهذا العلم ، والتقدير لأنماط التعبير الأدبي بلغاتهم ، وذلك في ضوء اطلاعهم على نماذج من علم المعاني .
- مساعدة الدارسين على اشتقاق معان جديدة للحياة من خلال عرض تصور الثقافة العربية الإسلامية لقضاياها ، وتزيدهم بالقدرة على التعبير عن هذه المعاني الجديدة للحياة باللغة العربية في حدود مستواهم اللغوي .
- إفساح المجال للدارسين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة ، بأن يتحدثوا عن خبراتهم الخاصة فيتبادلون الرأي في كل قضية ، ويعرض كل منهم أجمل ما يحتويه تراثهم ، وذلك من خلال اطلاعهم على هذا العلم الذي يتيح لهم فرصة المناقشة وتبادل وجهات النظر.

2. طريقة تدريس علم المعاني :

لا توجد طريقة مثلى لتدريس علم المعاني على الإطلاق ، فالمعلم هو سيد الموقف في كل الأحوال ، يختار الطريقة الملائمة لطلابه حسب ما يقتضيه الموقف التدريسي، ولكن هناك من المعلمين من يختار الطريقة الاستقرائية في تدريسهم علم المعاني، شأنها في ذلك شأن النحو أو الإملاء حيث يقوم المعلم بعرض الأمثلة ثم يناقش، وبعد ذلك يستقرئ القاعدة من أفواه الطلاب. ومنهم من يستخدم الطريقة القياسية، على النقيض من ذلك

[7] المرجع السابق ، جواهر البلاغة ، ص: 48

حيث يقوم المعلم بعرض القاعدة أولا، ثم يقاس عليها أمثلة تخضع للقاعدة، ومنهم من يجمع بين الطريقتين ، وللمعلم حق التصرف في ذلك حسب ما تقتضيه طبيعة كل درس.

وتعتمد طريقة تدريس علم المعاني في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية على الاستقراء ، وذلك بعرض الأمثلة ومناقشتها ، ثم الربط بينها ربطا يجمع المتشابه، ويفرق بين المختلف، ثم استنباط الأحكام والقواعد العامة المتعلقة بمباحث علم المعاني المنبثقة من المناقشة والموازنة والربط، ثم يجري التطبيق على القواعد بتمرينات شفوية وتحريرية.

هذا إجمال ما يسلكه المدرس في تدريس علم المعاني بجامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية، وهو يجري على أسس الطريقة الاستقرائية التي تنحصر في أربع خطوات : الملاحظة واستقراء الجزئيات والمفردات المتعددة، ثم الموازنة للوقوف على ما بين الجزئيات من تشابه وتآلف يوحد بينها، وما بينها من تخالف يميز بين أطراف منها، ثم يكون التجريد جامعا للملاحظات الجزئية المطردة، وهو الاستنباط المقيم للقاعدة على أساس من الملاحظة والربط بين المفردات ، بعد ذلك تجيء خطوة التطبيق، وهي قياسية بمعنى تعميم القاعدة على التمرينات، وقياس الأمثلة على ما توصل إليه الطالب من قاعدة استقرت لديه بالاستنباط.

وقد حدد الهاربارتيون أتباع الفيلسوف الألماني (فردريك هاربرت) المتوفى سنة 1841 م خطوات الدرس في مراحل خمس، اتبعها المربون في تدريسهم، وهذه متوافقة في اصولها مع الطريقة الاستقرائية[8]، وهي :

أ) **التمهيد** : وذلك باستثارة المباحث التي درسها التلاميذ ، وهي موصولة بموضوع الدرس وممهدة لطرقه .

---

[8] الدكتور فخر الدين عامر، **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية** (القاهرة : عالم الكتب 2000 م) ص: 128

وإن هذا التمهيد ضروري ، سواء كان عرض الدرس بأمثلة مفرقة أو بقطعة أدبية ، ثم تكون مناقشة القطعة كما في درس القراءة ، يقرؤها الطلاب صامتين ، ويُسألون في مضمونها الفكري[9].

ب)**العرض** : وفيه يعرض المدرس على السبورة قطعة تشتمل على أمثلة موضحة لمباحث هذا العلم محل الدرس، والأفضل أن تكون مكتوبة على سبورة إضافية . فإذا تعذر المدرس صياغة الأمثلة في قطعة أدبية على نحو غير متكلف أتى بأمثلة مفرقة مراعيا قدر الإمكان اجتماعها على موضوع مشترك بينها ، يتصل بحياة الطالب ويستثير اهتمامه ، وألا تكون جافة مصنوعة تبعث على الملل[10].

ج) **الربط والموازنة:** وتعد هذه الخطوة أهم ما يستحق حسن الإعداد من المدرس، ومهارة المناقشة للأمثلة، بالانتقال المتأني من مثال إلى آخر، والربط بين كل ملحظ وما يليه، والأخذ بمبدأ الاطراد في نمو القاعدة باطراد الملاحظة والاستنتاج حتى تبرز كل قاعدة في هذا العلم واضحة المعالم بالاستقراء، مجلوة الأجزاء بالاطراد في التمثيل لها، فيوازن المدرس بين الكلمات في نوعها ومعناها، ويركز على المعاني، ويظهر أوجه الاتفاق والاختلاف[11]، وهذا كله بمشاركة نشيطة من جانب الطلاب، وتوجيه من المدرس الذي لا يفاجئ طلابه بما لم يدركوه بأنفسهم، أو لم يشتركوا في التوصل إليه[12].

د) **الاستنتاج أو الاستنباط** : بنجاح المدرس في الموازنة بين الأمثلة ومهارته

---

[9] المرجع نفسه ، ص: 129

[10] عطا إبراهيم محمد ، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية والدينية** (القاهرة : النهضة المصرية ، 1986) ص: 47

[11] الركابي جودت، طرق تدريس اللغة العربية (دمشق : دار الفكر، 1995) ص: 214

[12] أحمد محمد عبد القادر ، طرق تعليم اللغة العربية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1979) ص: 305

في الربط بين مفردات القاعدة، يسهل عليه بعد ذلك استنباط القاعدة الكلية للدرس[13].

هـ) **التطبيق** : وتلك خطوة قياسية ، بعد أن جرت الخطوات السابقة على الاستقراء، ولمزيد من التوضيح فإن المدرس يستخدم الاستقراء للوصول إلى القاعدة وفلق المراحل التي وضعها هاربرت وأتباعه، ثم يستخدم في التطبيق الطريقة القياسية في تسليط القاعدة على الأمثلة، أو إلحاق الأمثلة الجزئية الواردة في التطبيق بالقاعدة العامة، وهذا جمع بين الاستقراء والقياس في تدريس علم المعاني والتطبيق عليه.

والتطبيق تثبيت للقواعد في أذهان الطلاب، وهو إما جزئي وإما كلي، فالجزئي يجري بعد كل قاعدة جزئية يتوصل إليها المدرس في خطوتي الموازنة والربط، والكلي يأتي بعد خطوة الاستنباط واكتمال القاعدة الكلية[14].

ومما يجب اتباعه في التطبيق بوجه عام التدرج من السهل إلى الصعب، والتنويع في الأسئلة، والابتعاد عن الإلغاز فيها، فإن ذلك ينفر الطلاب ويبعدهم عن الأهداف الأساسية من دراستهم علم المعاني، فضلا عن كون مثل هذه الأمثلة من مهارات للمتخصصين.

ومن فوائد التطبيق أنه يزيد في قدرة الطلاب على ترتيب أفكارهم وتنسيقها، والتعبير عنها وإبرازها في أحسن صورها، كما يمكنهم من تعرف أوجه استعمال القواعد في صيغ تعبيرية مختلفة، كذكر الكلمة أوحذفها، وكتقديمها أو تأخيرها، ووصلها وفصلها، وغير ذلك مما يمارسه الطالب في أسئلة التطبيق المتنوعة، وهو نفس ما يقرؤه في مطالعاته، ويقف عليه

---

[13] زقوت محمد ، المرشد في تدريس اللغة العربية (غزة : الجامعة الإسلامية ، 1997) ص: 162

[14] الدكتور فخر الدين عامر، **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية** (القاهرة : عالم الكتب 2000 م) ص: 131

في النصوص والبلاغة والتعبير بأنواعه.

والتطبيق عظيم الفائدة في تقويم الطلاب وتوجيههم، فيتعرف المدرس مستوى طلابه فيما درسوه، والصعوبات التي تعترضهم، والشبهات التي توقعهم في الخلط بين أبواب علم المعاني كالإيجاز والإطناب والمساواة ، فيعمل المدرس على النهوض بالضعفاء ، وتذليل الصعوبات ، والتفريق بين الشبهات ، كما يحفز الطلاب على الاجتهاد في إتقان ما وهوه مع مدرسهم ، حتى إذا وجهوا الأسئلة كانوا موفقين أمام مدرسهم وزملائهم.

3. تقويم مادة علم المعاني :

التقويم أو الاختبار يساعد المعلم في معرفة مستوى طلابه ، هل هو راض عن نتائج عمله ؟ وهل أفلح في تحقيق أهدافه أم ما زال مستوى الطلاب دون الهدف المنشود؟ ما أسباب نجاح المعلم أو ما أسباب محدودية النجاح ؟ وكيف يعالج الموقف ؟[15]

بالتقويم أو الاختبار يستطيع المعلم أن يحسن في أدائه ، وأن يعدل من خططه ، وأن يعالج ما يحتاج إلى معالجة . والاختبار أنواع ، كل منها يناسب أهدافامختلفة عن النوع الآخر ، ما يصلح لمادة دراسية قد لا يصلح لمادة أخرى ، وما يصلح لهدف قد لا يصلح لآخر.

وتقويم مادة علم المعاني المستخدم في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية كما يلي:

- **اختبار التحصيل** : الهدف هنا مدى تحصيل الطالب من حيث الحفظ والفهم والتطبيق والمقارنة ، وهذه الجوانب ترتبط ارتباطا وثيقا بموقع الاختبار من التدريس: علّم ثم اختبر ثم أعد التعليم .
- **الاختبار الصفي والاختبار البيتي** : أكثر الاختبارات يضعها تجرى في غرفة

[15] د. محمد علي الخولاني ، **الاختبارات التحصيلية** (عمان : دار الفلاح ، 1998 م) ص:6

الصف أو قاعة المحاضرة تحت مراقبة المعلم، وهذه تدعى اختبار صفي، ولكن بعض الاختبارات قد تجرى في سكن الطلاب دون مراقبة أحد، وحيث لا يوجد مراقب يسمح للطالب بالطبع استخدام الكتب في أثناء الاختبار البيتي، ومن أمثلة الاختبار البيتي المعروفة كتابة البحث.

- **الاختبار التكويني والاختبار النهائي:** في أثناء تدريس هذه المادة يعطي المعلم عدة اختبارات أسبوعية أو شهرية أو نصف فصلية ، هذه تدعى اختبارات تكوينية ، وفي نهاية المادة الدراسية (نهاية العام) يعطي المعلم اختبارا يدعى الاختبار النهائي ، ويكون النهائي أطول وقتا من التكويني ، وأثقل وزنا ، وأكثرأسئلة ، وأشمل مادة ، وأكثر تنوعا .

د – خاتمة :

ومما تقدم بيانه في هذه الورقة البحثية القصيرة، يستطيع الباحث أن يأتي بالخلاصة كما يلي :

1. علم المعاني هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ مثل التعريف والتنكير، والذكر والحذف، والإظهار والإضمار، والتقديم والتأخير، وغير ذلك. ويتبين كيف تكون هذه الأحوال واقعة في الكلام موقعا تطابق دواعى النفس ؟ ولم تأت زائدة ثقيلة، ولا متكلفة كريهة، وهذه الأحوال هي التي نسميها الخصائص. وعلم النحو قد درس هذه الأحوال، يعني الذكر والحذف، والتقديم والتأخير وغيرها ، ولكن دراسته لها تناولت جهة أخرى، فهو يبين جواز الحذف وامتناعه ووجوبه، وجواز التقديم وامتناعه، وأنواع التعريف وأحكام التنكير، ولم يتناولها من حيث وقوعها مطلبا بيانيا يقتضيه المقام ويدعو إليه الحال.
2. وتعتمد طريقة تدريس علم المعاني في جامعة دار اللغة والدعوة الإسلامية على الاستقراء، وذلك بعرض الأمثلة ومناقشتها، ثم الربط بينها ربطا يجمع المتشابه، ويفرق بين المختلف، ثم استنباط الأحكام والقواعد العامة المتعلقة بمباحث علم المعاني المنبثقة من المناقشة والموازنة والربط، ثم يجري التطبيق على

القواعد بتمرينات شفوية وتحريرية.

المراجع

أحمد محمد عبد القادر ، **طرق تعليم اللغة العربية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1979)

أحمد الهاشمي ، **جواهر البلاغة** (سورابايا ، مكبة الهداية ، 1379 م)

أ. د. توفيق الفيل ، **دراسة في علم المعاني** (القاهرة : مكتبة الآداب)

الركابي جودت ، **طرق تدريس اللغة العربية** (دمشق : دار الفكر، 1995)

زقوت محمد ، **المرشد في تدريس اللغة العربية** (غزة : الجامعة الإسلامية ، 1997)

عطا إبراهيم محمد ، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية والدينية** (القاهرة : النهضة المصرية ، 1986)

د. محمد علي الخولاني ، **الاختبارات التحصيلية** (عمان : دار الفلاح ، 1998 م)

الدكتور فخر الدين عامر، **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية** (القاهرة : عالم الكتب 2000 م)